

المحرر الوجيز

@ 374 @ .

قال القاضي أبو محمد فكأنه قال ولقد آتيناك عظيما خطيرا فلا تنظر إلى غير ذلك من أمور الدنيا وزينتها التي متعنا بها أنواعا من هؤلاء الكفرة ومن هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من أوتي القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم صغيرا وصغر عظيما وكأن مد العين يقترن به تمن ولذلك عبر عن الميل إلى زينة الدنيا ب مد العين والأزواج هنا الأنواع والأشياء وقوله ! 2 2 ! أي لا تتأسف لكفرهم وهلاكهم واصرف وجه تحفيك إلى من آمن بك ! 2 2 ! لهم ! 2 2 ! وهذه استعارة بمعنى لين جناحك ووطء أكنافك . . . والجناح الجانب والجنب ومنه ! 2 2 ! فهو أمر بالميل إليهم والجنوح الميل ! 2 ! 2 ! أي تمسك بهذا القدر العظيم الذي وهبناك والكاف من قوله ! 2 2 ! متعلقة بفعل محذوف تقديره وقل إني أنا النذير المبين عذابا كالذي أنزلنا على المقتسمين فالكاف اسم في موضع نصب . . .

قال القاضي أبو محمد هذا قول المفسرين وهو عندي غير صحيح لأن ! 2 2 ! ليس مما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم بل هو من قول الله تعالى له فينفضل الكلام وإنما يترتب هذا القول بأن نقدر أن الله تعالى قال له تنذر عذابا كما والذي أقول في هذا المعنى وقل أنا النذير كما قال قبلك رسلنا وأنزلنا عليهم كما أنزلنا عليك ويحتمل أن يكون المعنى وقل أنا النذير كما قد أنزلنا قبل في الكتب أنك ستأتي نذيرا وهذا على أن ! 2 2 ! أهل الكتاب واختلف الناس في ! 2 2 ! من هم فقال ابن زيد هم قوم صالح الذين اقتسموا السيئات فالمقتسمون على هذا من القسم . . .

قال القاضي أبو محمد ويقلق هذا التأويل مع قوله ! 2 2 ! وقال ابن عباس وسعيد بن جبير المتقسمون هم أهل الكتاب الذين فرقوا دينهم وجعلوا كتاب الله أعضاء آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقال نحوه مجاهد وقالت فرقة المقتسمون هم من كفار قريش الذين اقتسموا الطرق وقت الموسم ليعرفوا الناس بحال محمد صلى الله عليه وسلم وجعلوا القرآن سحرا وشعرا وكهانة فعضوه بهذا وعضوه أعضاء بهذا التقسيم وقال عكرمة المقتسمون هم قوم كانوا يستهزئون بسور القرآن فيقول الرجل منهم هذه السورة لي ويقول الآخر وهذه لي وقوله ! 2 2 ! مفعول ثان وجعل بمعنى صير أي بألسنتهم ودعواهم وأظهر ما فيه أنه جمع عضة وهي الفرقة من الشيء والجماعة من الناس كثبة وثبين وعزة وعزين وأصلها عضة وثبوة فالياء والنون عوض من المحذوف كما قالوا سنة وسنون إذ أصلها سنهة وقال ابن عباس وغيره ! 2 2 ! مأخوذ

من الأعضاء أي عضوة فجعلوه أعضاء مقسما ومن ذلك قول الراجز .

(وليس دين ا [] بالمعضى %) .

وهذا هو اختيار أبي عبيدة وقال قتادة ! 2 2 ! مأخوذ من العضة وهو السب المفحش فقريش

عضهوا كتاب ا [] بقولهم هو شعر هو سحر هو كهانة وهذا هو اختيار الكسائي وقالت فرقة ! 22

! جمع عضة وهي اسم للسحر خاصة بلغة قريش ومنه قول الراجز .

(للماء من عضتهن زمزمة %) .

وقال هذا قول عكرمة مولى ابن عباس وقال العضة السحر وهم يقولون للساحرة العاضة وفي

الحديث لعن ا [] العاضة والمستعضة وهذا هو اختيار الفراء .